



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧ ، العدد (١) ، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 Vol. (17), No.(1), (2021)

أفعال الستر والتغطية في اللغات العاربة دراسة معجمية

أ.م.د. امين عبد النافع امين م. د. شيماء وليد عبد الرحمن

جامعة الموصل / كلية الآثار / قسم اللغات العراقية القديمة

(قدم للنشر في ٢٠٢٠/١١/١٨ ، قبل للنشر في ٢٠٢٠/١٢/٢٠)

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة أفعال الستر والتغطية في اللغات العاربة (السامية) دراسة معجمية، وقد قمنا بجمع الأفعال الدالة على هذه المعاني وبيننا المجال الدلالي الذي تنتمي إليه، وتكمن أهمية هذه الدراسة في تتبع هذه الأفعال في اللغات العاربة وتوثيق استعمالها وبيان معانيها ودلالاتها، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي المقارن. جاء البحث بمقدمة تبعتها توضيح لمفهوم مفردات المشترك العاربي، ثم بيننا الأفعال ذات العلاقة بمعنى الستر والتغطية وكانت مرتبة كالآتي خَبَأَ، خَفِيَ، سَتَرَ، طَمَرَ، غَطَوُ، غَفَرَ، قَبَرَ، كَتَمَ، كَفَرَ، ثم اتبعناها بالدراسة المقارنة لهذه الأفعال ثم الدلالة الصوتية والفروق اللغوية، ثم جاءت الخاتمة والاستنتاجات وقد بينا فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

The verbs of Concealment and Coverage in Aribite languages a lexical study

Asst. Prof. Dr. Ameen Abdulnafi'a Ameen Lect. Dr. Shayma'a Waleed Abdulruhman
University of Mosul / College of archaeology / Dept. of Ancient Iraqi languages

Abstract:

The title of this study is 'the verbs of concealment and coverage in Aribite languages a lexical study' where we collected verbs that give meanings of coverage in each of Akkadian, Ugaritic, Hebrew , Syriac, Athiopic and Arabic languages. We have counted these expression and studied their sounds, meaning and connotations, and their development over different ages, we have relied in this study on the dictionaries of these languages. These verbs can be classified within the Aribite or Semitic commonality.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين أما بعد:
يهدف هذا البحث إلى دراسة ألفاظ الستر والتغطية في اللغات العاربة دراسة معجمية، إذ قمنا بجمع الألفاظ الدالة على معنى الستر والتغطية في اللغات العاربة الأكديّة والأوكاريتية والعبرية والسريانية والحبشية سواء أكانت هذه الألفاظ مشتقة من لفظ الستر والتغطية أم غيره، وقمنا بدراسة أصواتها وبيان معانيها ودلالاتها وتطورها عبر العصور المختلفة، وقد جاءت الألفاظ ذات العلاقة بمعنى الستر والتغطية في البحث فكانت مرتبة كالآتي: حَبَأُ، حَفِيٌّ ، سَتَرَ، طَمَرَ ، غَطُوَ، غَفَرَ ، قَبَرَ ، كَتَمَ، كَفَرَ ، وقد حاولنا في هذه الدراسة إظهار العلاقة الدلالية والمجال الدلالي الذي تنتمي إليه هذه الأفعال، والدلالة التي يوردها المعجم لهذه الألفاظ في هذه اللغات، وتجدر الإشارة هنا إلى أننا قد اخترنا المفردات التي تعطي معنى الستر والتغطية ولها نظير في اللغات العاربة. والمقصود بالدراسة المعجمية هو دراسة المعاني والدلالات التي يوردها المعجم في لغة واحدة أو أكثر، ونحن في هذا البحث ندعو إلى البدء بالمعجم العربي الحديث الذي كان قد دعا له البروفيسور " فيشر " في تقرير مقدم إلى المجمع اللغوي بين فيه عيوب المعاجم القديمة وما يؤخذ عليها، ومن هذه الملاحظات الاضطراب في شرح مدلولات الألفاظ وخلوها من البحث في تاريخ الكلمة وتطور الدلالة فيها وتسجيل أول استعمال لها وآخر من استعمالها.^(١)

أولاً: مفردات المشترك العاربي:

تشير الدراسات اللغوية المقارنة إلى وجود سمة أو ظاهرة في اللغات العاربة اطلقوا عليها أسم المشترك العاربي أو (السامي) " ويضم الكلمات التي تشترك فيها كل اللغات العاربة الرئيسية" وقد سماها بعض الباحثين الألفاظ الأساسية^(٢) والمقصود بها أن هذه الألفاظ توجد في جميع اللغات العاربة وأنها ترجع إلى أصل اشتقاقي واحد كما تتفق إلى حد ما في المعنى^(٣)، إن وجود الكلمة في اللغات العاربة الرئيسية لا يعني أن ما عداها يخرج عن دائرة هذا المشترك، فقد تكون الكلمة موجودة في لغتين أو ثلاث وانقرضت من اللغات الأخرى، أو حلت محلها كلمة أخرى مرادفة لها؛ وقد تشترك المفردات صوتياً (فونولوجياً) وتتفق في المعنى فهي عندئذ تدخل في دائرة المشترك العاربي أو السامي، أما الكلمات التي تشترك في الهيكل الصوتي ولا يجمعها حقل مشترك بالنسبة للمعنى فإن وضعها في دائرة المشترك العاربي يكون من قبيل الافتراض.^(٤) وإن الحقل الدلالي المشترك لو اقتصر على لغتين دون اللغات الأخرى

فإن هذا يجعل الكلمة في دائرة المشترك العاربي من قبيل الافتراض، وقد وضع العلماء معايير يتحدد في ضوئها وضع الكلمة في دائرة المشترك العاربي منها:

أ- وجود الكلمة في معظم اللغات العاربة الرئيسة وأن تكون هذه اللغات موزعة ما بين جنوبية وشمالية أو جنوبية وشرقية.

ب- وحدة الأصل الاشتقاقي.

ت- الحقل الدلالي المشترك.^(٥)

أما الكلمات التي قد تشترك فيها اللغات العاربة فهي: أعضاء جسم الإنسان وبعض أسماء الأنسان وأحواله مثل عين ويد وأب وأم وبعض الأفعال المتعلقة بها مثل وَلَدَ وَمَلَكَ، كذلك أسماء الحيوانات مثل كلب وثور... الخ. كما تشترك اللغات العاربة في الكثير من أسماء أجزاء العالم مثل أرض وماء وأسماء النباتات وأجزائها، وأسماء المأكولات والمشروبات، أيضا تشترك اللغات العاربة في عدد كبير من الأفعال مثل ذَكَرَ وَسَأَلَ وَرَكِبَ... الخ. إن المنهج المقارن يفترض أن الظواهر المشتركة في كل اللغات العاربة أو أكثرها موروثه عن اللغة العاربة الأولى^(٦) وقد حاولنا هذا البحث جمع المفردات التي تدل على معاني الستر والتغطية وتقع في حقل دلالي واحد ومشترك في معظم اللغات العاربة وقمنا بدراستها وبيان اصولها ومعانيها وكما يأتي:

١- خَبَأَ:

aba'h خبأ الشيء يخبوه خبأ: ستره، ومنه الخابية وهي الخُبُّ (وعاء فخاري كبير).^(٧)

وفي الأكدية جاء اللفظ abūh بمعنى "أخفى" ومن معانيها "الملابس الناعمة أو الوعاء الفخاري"^(٨)

أما العبرية فقد جاء الفعل فيها بصيغة bāāh بمعنى "خبأ، أخفى"^(٩)

وفي السريانية ورد أيضا اللفظ ubyah بمعنى "ظلام"^(١٠) كما جاء اللفظ في الآرامية بصيغة ḥābā، وفي المندائية

ورد اللفظ بصيغة hba "خبأ"^(١١)

وفي الحبشية جاء الفعل خبأ بالصيغة ab'a - yeḥbā'h بمعنى "خبأ، أخفى".^(١٢)

وفي العربية الجنوبية جاء الفعل بالصيغة 'hb بمعنى "خبأ، أخفى" نحو: fhb't mn 'mr 'h أي "أخفته عن سيدها"^(١٣)

٢- خفي :

الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان، الأول الستر والثاني الإظهار. فالأول خفي الشيء يخفي؛ وأخفيته وهو في خفية وخفاء إذا سترته^(١٤)، وخفي الشيء خفاءً فهو خافٍ وخفي: لم يظهر وأخفاه: ستره وكتمه. وفي التنزيل (إن تبدو ما في انفسكم أو تخفوه) (البقرة: ٢٨٤)، والخفاء ما خفي عليك.^(١٥) وفي العبرية ورد الفعل āfāh بمعنى "غطى، ستر، غطاء الرأس".^(١٦) وجاء الفعل في السريانية nehfe-efāh بمعنى "غطى، خبأ" ومنه نقرأ: še mehāfāyīr وتعنى "برأس مغطى"^(١٧) وفي الآرامية الحضرية ورد اللفظ hpyw بمعنى "حمى، وقى" ومنه الشاهد الآتي:
lh' dhpyw "حماية الاله"^(١٨). وفي المندائية ورد اللفظ hiFya هذ في ا بمعنى "أخفى"^(١٩)

٣- ستر :

السين والتاء والراء كلمة تدل على الغطاء تقول ستر الشيء سترًا: أخفاه^(٢٠) والستر بالفتح مصدر^(٢١) وتستر الشيء أي تغطي^(٢٢) والستره: ما استترت به^(٢٣) ومنه قولنا أستار الكعبة أي ما تستر به الكعبة من لباس^(٢٤) ولم يرد هذا الاصل في الأكديّة مطلقاً .
وفي العبرية استخدم هذا الاصل sātar بمعنى : غطى ، ستر ، أخفى ، خبأ^(٢٥) .
وفي السريانية جاء هذا الاصل ايضاً بصيغة setar-nestor بمعنى : هدم ، اسقط ومنه الصيغة المزيدة āstar بمعنى: غفر^(٢٦) ومنه ايضاً صيغة أسم المفعول بمعنى : مستور، سري نحو batra stira في مكان مستور (سري)^(٢٧) ومنه ايضاً في السريانية setra بمعنى السر.^(٢٨)
وفي الحبشية جاء هذا الاصل بصيغة satar-yester بمعنى : أخفى ، ألغى^(٢٩)
وفي العربية الجنوبية ورد الفعل str بمعنى "حمى ، وقى ، حفظ" hstr^(٣٠).

كما جاء هذا الفعل في الأوكاريتية أيضاً بصيغة str^(٣١) وفي النقوش الشمالية الغربية أيضاً ورد الفعل بصيغة str وبمعنى : أخفى ، ستر. (٣٢)
٤- طَمَرَ:

الطاء والميم والراء أصل صحيح يُدُلُّ على إخفاء الشيء نقول طَمَرَ الشيء خبأه حيث لا يُدْرَى ، والمطمورة حفرة تحت الارض. (٣٣) ولم يظهر هذا الفعل في الأكديّة.

وفي العبرية ورد الفعل بصيغة tāmān-yiṭmon بمعنى "أخفى، خبأ، اختفى" (٣٤) ومن دلالاته الإخفاء تحت الأرض أو الدفن. (٣٥)

وفي السريانية ورد الفعل tēmar-netmor بمعنى : طمر، غطى، خبأ (٣٦) نحو: tēmar haška labryta "الظلام غطى العالم". (٣٧)

وفي الحبشية جاء الفعل : tafara - yetfer بمعنى : غطى المنزل (سَقَّفَ المنزل) (٣٨) وقد أشار الباحثون الى ان هذا الفعل يقابل الفعل العربي طَمَرَ tammara إلا أن الحبشية أبدلت حرف الفاء الشفوي بالميم. (٣٩) وفي العربية الجنوبية ورد الفعل tmr طَمَرَ بمعنى : سري. (٤٠)
٥- عَطَوُ :

عطو- يغطو: الغين والطاء والحرف المعتل يدلُّ على الغشاء والسَّتْر يُقال: غَطَّيت الشيء وغطَّيته ، وغطا الليل يَغطُو ، اذا غشي بظلامه (٤١) ، والغطاء: ما عَطِيَ به ، وأعطاهُ : وارهُ وسترهُ ، وهذه الكلمة واوية ويائية والجمع الأغطية. (٤٢)

وقد ورد هذا الفعل في اللغة الأكديّة باللفظ etû وذلك بإبدال الغين ياءً (٤٣) بمعنى: أظلم ، أصبح معتماً وقد جاءت صيغة الماضي منه i-ti. (٤٤) ومن الشواهد على ذلك:

i-ti ūme "أصبح اليوم مظلاً" (٤٥)

وفي السريانية أيضاً جاء الفعل eṭa-neṭe بمعنى : غطا ، محى، حجب، والأمر منه: عَطَّي (٤٦) وفي اللغة العبرية ورد الفعل باللفظ āṭa بمعنى : أظلم، غطى نفسه ، غلَّف (٤٧) .

٦- عَفَّرَ :

الغين والفاء والراء عَظُمَ بابه السَّتر فالعَفَرُ : السَّتر. (٤٨) وأصل الغفر التغطية والسترُ ، عَفَّرَ الله ذنوبَهُ أي سترها. وكل شيء سترته فقد غفرتُهُ. ومنه قيل للذي يكون تحت بيضة الحديد على الرأس مِغْفَرٌ وتقول العرب أصبغ ثوبك بالسواد فهو أغفر لوسخه، وعَفَّرَ المتاع أي جعله في وعاء والغِفارة بالكسر : خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها(٤٩).

وفي الاكديّة ورد الفعل الأكدي (epēru) أو apārum ipir-ippir من الجذر epr من الجذر epr إذا ما علمنا بأن الأكديّة قد فقدت صوت الغين واستعاضت عنه بصوت العلة الياء e في حين أن صوت الباء المخففة p يقابل صوت الفاء f(٥٠) وبهذا فإن الفعل يقابل حرفياً الفعل عَفَّرَ ويعني في الأكديّة بمعنى "غطى الرأس ، وضع تاجاً أو خوذةً على الرأس".(٥١) نحو: ulian simat šilti a-pi-ra rāšūa h بمعنى "غطيت رأسي بخوذة الحرب الملائمة"(٥٢) ، كذلك ورد الاسم eperu بمعنى الغبار أو التراب.

ويأتي ايضاً بمعنى لبس من الصيغة المستمرة ، ومن الصيغة الرابعة المزيدة بالنون يُعطي معنى : غُطِّي(٥٣). وفي العبرية ورد اللفظ عفر farā بمعنى :التراب ، الارض(٥٤) ، ومنه الفعل ifer بمعنى "رشق بالتراب"(٥٥) كذلك ورد اللفظ "عافر" بمعنى : عقال الرأس(٥٦).

وفي السريانية جاء اللفظ المقابل 'afra بمعنى : "غبار أو تراب" وجاء ايضاً اللفظ ma'fra بمعنى : "ثوب أو نقاب" والفعل 'at'afar بمعنى لبس رداءً(ستر جسده)(٥٧).

وفي الحبشية جاء الفعل 'afara – ye'far بمعنى : غطى (غطاء يوضع على الشيء) ، كذلك جاء اللفظ mā'efart بمعنى : عقال أو عمامة أو تاج(٥٨) . وهي قريبة من اللفظ السرياني الذي بيناه سابقاً .

وفي العربية الجنوبية ايضاً ورد اللفظ 'frar بمعنى تراب أو ارض(٥٩) كذلك في النقوش العاربة الشمالية الغربية ورد اللفظ 'pr بمعنى تراب أو أرض(٦٠)

٧- قَبْرٌ :

القاف والباء والراء أصل صحيح يُدَلُّ على غموض في الشيء وتطامن (انخفاض) . من ذلك القبر: قبر الميت يقال قبرته أقبره^(٦١) والقبر : مدفن الانسان وجمعه قبور وقبره يَقْبِرُهُ وَيَقْبِرُهُ : دفنه قال تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) أي جعله مقبوراً ممّن يَقْبِرُ ولم يجعله ممّن يُلْقَى للطير والسباع^(٦٢).

وفي الأكديّة أيضاً جاء هذا الفعل i- i (qebēru) qabāru بمعنى : يدفن الميت (يقبر)، دفن شيئاً للتستر والاختفاء ، يُعْطِي ، يُخْفِي^(٦٣) ومن أمثله نقرأ:

urri u mūši elišu abki ul addiššu ana qe-be-ri-im بمعنى " بكيت عليه ليلا ونهارا (كيف) لم اسلمه للدفن"^(٦٤)

وفي اللغة العبرية أيضاً ورد الفعل qābar - yiqbor بمعنى : قَبَرَ - يَقْبِرُ ومنه qibrūt مقبرة و qaber قبر أو ضريح^(٦٥)

وفي السريانية أيضاً جاء الفعل qebar-neqbor بمعنى : دَفَنَ ومنه qabūra دَفَّان حفار القبور و: بيت القبور (مقبرة)^(٦٦).

وفي الحبشية ورد الفعل yeqber qabara - بمعنى : قَبَرَ ، دَفَنَ^(٦٧) وفي العربية الجنوبية ورد الفعل qbr بمعنى : دَفَنَ ، قَبَرَ ، ومنه نقرأ: w'l b.n 'dn w'mh bny qtbrn بمعنى " ولا أحد من بين الخدم وخادمة الخدم دُفِنَ في قبر " .^(٦٨)

وفي الأوكاريتية أيضاً جاء الفعل قَبَرَ qbr بمعنى دَفَنَ أو قَبَرَ حيث نقرأ: tqbrnh tbkynh w: "تبكينه وتقبرينه"^(٦٩).

٨- كَتَمَ :

الكاف والتاء والميم أصل صحيح يدل على إخفاء وستر^(٧٠) . والكتمان نقيض الإعلان، كتّم الشيء يكتّمه كتماً وكتماناً واكتتمه وكتّمه^(٧١).

وفي اللغة الأكديّة ورد الفعل كتم ktm من المصدر katāmu من باب ضم فتح u-a iktum- ikattam بمعنى " غطى، ستر، أخفى، تنقب" ^(٧٢) ومنه نقراً:
Šumma ul rittum qaqqadki ku-ut-mi-ma atlakim
" إذا لم (تجدي) قبولاً، غطّي رأسك وتعالى " ^(٧٣) وفي نص آخر نقراً:
Kīma imbari kat-ma-ta بمعنى " غطّي (كل شيء) مثل الضباب " ^(٧٤)
وفي اللغة العبرية ورد الفعل كتم بصيغة kātam ولكن بمعنى "قطع أو حفر" ومن الصيغة المزيدة niktēm بمعنى " تنبّع، توسّع " ^(٧٥)
وفي السريانية جاء الفعل كتم بصيغة ketām- nektom بمعنى " أخفى، لَطَخ ، وسخّ " ^(٧٦) ومن أمثله نقراً:
bgarbo m'kātmin بمعنى "تغطي (تبقع) بالجرب" ^(٧٧)
وفي الحبشية جاء اللفظ كتم بصيغة katama ويعني " ختم، أعلق، وشم " ^(٧٨) ومن الأفعال التي دلت على معنى التغطية في الحبشية الفعل kadana- yekden بمعنى " غطى، أخفى، حَجَب، كسى، غَفَرَ الذنب " ^(٧٩)
ولقد وجدنا أنّ الكاف والتاء والميم ktm تعني "الذهب أو تراب الذهب" في الأوكاريتة والعربية الجنوبية. ^(٨٠)
٩- كَفَر:

الكاف والفاء والراء أصل صحيح يُدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية ، يُقال لمن غطى درعه بثوب :
قد كَفَرَ درعه ، والكَفَر الرجل المتغطّي بسلاحه. ^(٨١)
والكُفْرُ : نقيض الايمان . قال أهل العلم الكفر على أربعة أنحاء كُفْرُ ايمان، وكفر جحود، وكُفْرُ معاندة، وكُفْرُ نفاق.
وكفر النعمة هو نقيض الشكر، وأصل الكُفْر تغطية الشيء تغطيةً . قال الليث يُقال إنما سُمّي الكافر كافراً لأن الكفر غطى قلبه. وكل من سَتَرَ شيئاً فقد كَفَرَهُ ^(٨٢) . ويقال للمزارع كافراً لأنه يُغطي الحَبّ بتراب الأرض والكُفَّار الزُّراع لأنه يكفر البذار ^(٨٣) قال تعالى (أعجب الكُفَّار نباته) (الحديد: ٢٠) والكُفْر بالفتح التغطية وكَفَرَت الشيء أكْفَرَهُ بالكسر أي استرته.

والكافر الليل لأنه يستر بظلمته كل شيء، والكُفْر القير الذي تُطلي به السفن لسواده وتغطيته ، قال ابن سهيل القير ثلاثة أنواع : الكُفْر والزفت والقير . والكافر الذي كَفَرَ درعه بثوبه أي غَطَّاهُ. وكل شيء غطى شيئاً فقد كَفَرَهُ.

والكفارة ما كُفِّرَ به من صدقةٍ أو صومٍ كأنه غطى عليه (الذنب) بالكفارة .
والكُفْرُ : القرية (سريانية) وجمعه كُفُورٌ وأكثر من يتكلم بهذا أهل الشام^(٨٤) .

وفي الأكديّة ورد استخدام الفعل الأكدي kapāru ikpur- ikappar من الجذر kpr وبما أن حرف الباء المخففة p يُقابل الفاء f في العربية وبقية اللغات العاربة فالأصل هو kfr^(٨٥) ويعني: مَسَحَ ، دَهَنَ (صباغاً ، سائلاً) لَطَّخَ ، طَمَسَ . ومن أمثله نقرأ^(٨٦) : pâšu ta-kap-par بمعنى "تمسح فمه" ومن معانيه مَسَحُ أو تغطية الرأس حيث نقرأ^(٨٧)

E SIR ₂ .E ₃ .A ammam SAG.DU-šu ik-kap-par ₂
يُغِطِي (يمسح) رأسه بالقار .(المعنى يقع في عقوبة بدنية كشرط جزائي)

ومن الأفعال الأكديّة التي تدل على معنى كَفَّرَ وتدل على الستر والتغطية وهي قريبة من الفعل الأكدي kapāru الفعل الأكدي apāru بمعنى غطى شخصاً ما أو غطاء الرأس^(٨٨) ipir-ippir .
وفي العبرية ورد الفعل العبري كَفَّرَ k.p.r kāfar بمعنى : غطى، كَفَّرَ ، غطى الشعر، غَفَّرَ الخطيئة أَنْكَرَ ، جَحَدَ^(٨٩) .
والـ kafēr الزفت أو القير^(٩٠) والـ kefar القرية أو المزرعة^(٩١) وقد جاء اللفظ ka-pa-ret أو kepār بمعنى غطاء الصندوق أو الجرة^(٩٢) .
وفي السريانية ايضاً ورد الفعل كَفَّرَ بصيغة kefar-nekfor بمعنى : مَسَحَ ، نظفَ (غطى) أَنْكَرَ ، كَفَّرَ ، كافر^(٩٣) .
ومن شواهدنا نقرأ :

ba'alahan kefer (a)nā "انا كافر بالاله" ^(٩٤)
والـ " kafra القرية" ^(٩٥)
والـ "kofra القير" ^(٩٦)

وفي الحبشية : ورد اللفظ kafar بمعنى سلة أو حاوية^(٩٧) .

وفي العربية الجنوبية : جاء اللفظ كفر kfr بصيغة ykfrn بمعنى يُكْفِرُ عن الخطيئة نحو:

ykfrn ḥbhmw w yqb in qrbnhmu	يُكْفِرُ عن خطيئتهم ، ويقدم القربان ^(٩٨)
------------------------------	---

وفي الأوكاريتية ورد الجذر الكاف والفاء والراء kpr بمعنى القرية أو الحناء^(٩٩) وفي اللغات العاربة الشمالية الغربية ورد استخدام الجذر كفر kpr بمعنى غطاء الرأس أو القرية^(١٠٠) إن الدراسة المعجمية المقارنة لهذا الفعل تبين لنا أن

الكاف والفاء (أو الباء المخففة p) والراء أصل واحد في جميع اللغات العاربة وهي قديمة جداً في هذه اللغات، وتدل على عدة معانٍ من أشهرها وأهمها الستر والتغطية والكفر الجحود والإنكار وقد استنقت اللغات العاربة منها صيغاً اسمية تدل على معانٍ عدة كغطاء الراس أو الدلالة على القار أو الزفت أو القرية أو المزارع وكلها الفاظ مرتبطة بأفعال تدل على الستر والتغطية . وهذا الأصل لازال مستخدماً في اللهجة العامية المحكية، وقد انتقل إلى اللغات الأخرى غير العاربة كاللغة الانكليزية باللفظ cover بمعنى ستر وغطى.

فضلاً عن ذلك فقد بينّ الدرس المقارن ان اللغة العربية كانت من اكثر اللغات العاربة التي استخدمت هذا الأصل واشتقت منه الفاظاً ودلالات معجمية مختلفة.

ثانياً: إنّ الدراسة المقارنة للأفعال الدالة على معنى الستر والتغطية في اللغات العاربة تظهر لنا الآتي:

١- إنّ الأفعال التي تمّ حصرها في هذه الدراسة والتي تحمل معنى الستر والتغطية في اللغات العاربة مرتبة حسب كثرة الاستعمال كانت كالاتي:

الأفعال	العربية	الأكدية	العبرية	السريانية	الحبشية	العربية الجنوبية	الأوكاريتية
كَفَرَ	Kafara	kapāru	kāpar	Kefar	kafar	kfr	kpr
غَفَرَ	Afarağ	epēru	'farā	Afra	afara	'frar	'rp
قَبَرَ	Qabara	qabāru	qābar	qebar	qabara	qbr	qbr
سَتَرَ	Satara	sātar	Setar	satara	str	str
خَبَأَ	aba'h	abūh	hābā	hābā	hāb'a	'hb
طَمَرَ	ṭamara	ṭāman	ṭemar	ṭafara	ṭmr
كَتَمَ	Katama	katāmu	kātam	ketām	katama
غَطَوُ	aṭwağ	eṭu	āṭa'	eṭa'
خَفِيَ	afyaḥ	āfāḥ	efāḥ

وهنا يمكننا القول أنّ بعض هذه الأفعال قد عُرفَ في جميع اللغات العاربة مثل كفر وغفر وقبر وأن بعضها الآخر أستعمل في بعض هذه اللغات وكما يأتي:

أ- أظهرت الدراسة أن الفعل كفر ((kfr)) كان معروفاً في جميع اللغات العاربة وأن معناه هو الستر والتغطية ثم شاع فيه معنى الكفر نقيض الإيمان، أو الجحود كالكافر بالله والنعمة، أو الدلالة على تكفير الذنوب وسترها.

ب- عرفت اللغات العاربة جميعها الفعل ستر ((str)) بأستثناء الأكدية لم تستعمل هذا الفعل في لغتها.

ت- ظهر الفعل غَفَرَ (frġ) في جميع اللغات العاربة وجميع معانيه تدل على الستر والتغطية.

ث- ظهر الفعل طمر ((tṃr)) في العربية والعبرية والسريانية والحبشية والعربية الجنوبية ولم نجده في الأكدية والأوكاريتية.

ج- استخدم الفعل قبر ((qbr)) في جميع اللغات العاربة للدلالة على معنى التغطية والستر وقد ارتبط معناه بدفن الميت.

ح- اقتصر ظهور الفعل غطو (tw)ġ على العربية والأكدية والعبرية والسريانية مرتبطاً بمعاني الستر والتغطية.

خ- ظهر الفعل كتم ktm في معظم اللغات العاربة باستثناء الأوكاريتية والعربية الجنوبية.

د- ظهر الفعل خبأ ba' h في الألفاظ المشتقة منه في عموم اللغات العاربة باستثناء الأوكاريتية.

ذ- لم يظهر الفعل خَفِيَ fyh إلا في العربية والعبرية والآرامية .

ر- أظهرت الدراسة أن المعنى المشترك أو الحقل الدلالي الذي تقع فيه هذه الأفعال مرتبط بالدلالة على معنى الستر والتغطية، وأن اللغة العربية كانت أوسع اللغات العاربة دلالة في معاني واستعمالات هذه الأفعال تتبعها السريانية والعبرية والحبشية ثم الأكديّة والأوكرانية.

ثالثاً: الدلالة الصوتية لأفعال الستر والتغطية في اللغات العاربة:

لقد أسترعى موضوع الصلة بين اللفظ والدلالة نظر المفكرين واللغويين منذ القدم فربطوا بينها وبين مدلولاتها ربطاً وثيقاً واطلقوا عليها الصلة الطبيعية أو الصلة الذاتية، فابن جني في كتابه الخصائص عقد فصولاً أربعة لمناقشة تلك الصلة الخفية بين الألفاظ والدلالة^(١٠١) ويرى ابن جني ان هذه الظاهرة لا تقتصر على الحالات التي اتحدت فيها الاصوات بل قد تظهر أيضاً حين تتقارب اصوات كذلك ذهب ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة فأخذ يسوق الكلمات التي تشترك في أصول ثلاثة^(١٠٢) والحقيقة اننا في هذا البحث وجدنا أن جميع الأفعال الدالة على معنى الستر والتغطية في اللغات العاربة تشترك الفاظها ومعانيها في عموم هذه اللغات .

إن فكرة الربط بين مجموعة من الألفاظ المتقاربة بمجموعة من المعاني المتشابهة أو المتقاربة وأن يشيع بين أبناء اللغة الواحدة أو اللغات ذات الاصل المشترك أن تنشئ صلات بين الألفاظ والدلالات هو أمر حقيقي تظهر حقيقته في هذه الأفعال التي دلت معانيها على معنى الستر والتغطية.^(١٠٣) وإن التجانس الصوتي في الفاظ هذه الأفعال قد هيئها للاستعمال في معانٍ متقاربة أي أن الدلالة الصوتية فيها أوحى بمعانيها.

رابعاً: الفروق اللغوية: على الرغم من أن الأفعال التي ذكرناها قد تدل في معناها العام على معنى الستر والتغطية إلا أن هنالك فروقاً لغوية تميز كلاً منها عن الآخر ومن هذه الفروق نقرأ :

أ- الفرق بين غفر وستر: الغفران أخص من الستر وهو يقتضي إيجاب الثواب، والستر هو سترك الشيء بستر ثم في الإضراب عن ذكر الشيء فيقال ستر فلان على فلان إذا لم يذكر ما أطلع عليه من عثراته وستر الله عليه خلاف فضحه ولا يقال لمن ستره الله في الدنيا إنه غفر له لأن الغفران ينبئ عن استحراق الثواب،^(١٠٤) فالستر أخص من الغفران إذ يجوز أن يستر ولا يغفر^(١٠٥).

ب- الفرق بين طمر وقبر: الطمر هو إخفاء الشيء نقول طَمَرَ الشيء خبأه حيث لا يَدْرَى أما القَبْرُ فيُدل على غموض في الشيء وتطامن . من ذلك القبر: قبر الميت يقال قبرته أقبره، وجميع معانيه تدل على دفن الميت.

ت- الفرق بين الكتمان والإخفاء : الكتمان هو السكوت عن المعنى، فهو يختص بالمعاني كالأسرار والأخبار وقوله تعالى (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات)(البقرة:١٥٩) أي يسكتون عن ذكره ، أما الإخفاء فيكون في غير ذلك، فتقول أخفيت الدرهم في الثوب ولا تقول كتمت ذلك، فالإخفاء أعم من الكتمان.(١٠٦)

الاستنتاجات:

١- أظهرت الدراسة اشتراك معظم اللغات العاربة في الحقل الدلالي للأفعال الدالة على معاني الستر والتغطية.

٢- أظهرت الدراسة وحدة الأصل الاشتقاقي للأفعال الدالة على معاني الستر والتغطية.

٣- إن وجود أفعال الستر والتغطية (كَفَرَ، غَفَرَ، قَبَرَ، طَمَرَ، سَتَرَ، غَطَوُ، كَتَمَ، خَبَأَ، خَفِيَ) في معظم اللغات العاربة الرئيسية يجعلها في دائرة المشترك العاربي أو السامي.

٤- بينت لنا الدراسة أن جميع الأفعال الدالة على معنى الستر والتغطية في اللغات العاربة تشترك في الفاظها ومعانيها، وإن فكرة الربط بين مجموعة من الألفاظ المتقاربة بمجموعة من المعاني المتشابهة أو المتقاربة وأن يشيع بين أبناء اللغة الواحدة أو اللغات ذات الأصل المشترك أن تنشئ صلات بين الألفاظ والدلالات هو أمر حقيقي تظهر حقيقته في هذه الأفعال التي دَلَّتْ معانيها على معنى الستر والتغطية.

- ٥- إنَّ التجانس الصوتي لمعظم الفاظ أفعال الستر والتغطية في اللغات العاربة قد هيئها للاستعمال في معانٍ متقاربة أي أنَّ الدلالة الصوتية فيها أوحى بمعانيها.
- ٦- على الرغم من أنَّ جميع الأفعال التي أوردناها في البحث تدل في معناها العام على معنى الستر والتغطية إلا أنَّ لكل فعل منها استعمالاً ومعناً خاصاً به دون غيره وقد بينا ذلك في حديثنا عن الفروق اللغوية لهذه الأفعال.
- ٧- أظهرت الدراسة أن الأفعال التي دلت على معاني الستر والتغطية في اللغات العاربة كانت: كَفَرَ، سَتَرَ، غَفَرَ، طَمَرَ، قَبَرَ، غَطَوُ، كَتَمَ، حَبَأَ، حَفِيَ، وأن بعضها قد عُرِفَ في جميع هذه اللغات مثل كَفَرَ، غَفَرَ، قَبَرَ، وبعضها الآخر وجد في بعض اللغات، وإن اقلها استعمالاً كان الفعل حَفِيَ fyh فقد ظهر في العربية والعبرية والآرامية فقط.
- ٨- أظهرت الدراسة أهمية الدراسة المعجمية المقارنة التي تهدف إلى إيجاد صلة تربط الألفاظ من الناحية الدلالية والصوتية فضلاً عن ذلك فإن هذه الدراسات تقدم للباحثين مادة لغوية يمكن الاستفادة منها في بناء المعجم التاريخي.
- ٩- ونحن هنا نكرر دعوتنا إلى البدء بالمعجم التاريخي العربي الحديث الذي كان قد دعا له البروفيسور " فيشر " في تقرير مقدم إلى المجمع اللغوي بين فيه عيوب المعاجم القديمة وما يؤخذ عليها، ومن هذه الملاحظات الاضطراب في شرح مدلولات الألفاظ، وخلوها من البحث في تاريخ الكلمة وتطور الدلالة فيها، وتسجيل أول استعمال لها وآخر من استعمالها، فضلاً عن المقارنة المعجمية مع بقية اللغات العاربة.



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧ ، العدد (١) ، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 Vol. (17), No.(1), (2021)

مختصرات المصادر الاجنبية

AHD	Akkadisches Hand-Wörterbuch, von Soden.w.
CAD	Chicago Assyrian Dictionary.
CDA	A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000.
CDG	Competative Dictionary of Ge'ez (classical Ethiopic), leslau.w, Wiesbaden, 1987.
CSD	A Compendius Syriac Dictionary, Smith.R.P, oxford, 1957.
DOSA	Dictionary of Old South Arabic, Biella, J.C, 1982
DNWSI	Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions, j.hoftijzer and k.jongeling, Brill, 1995.
DSF	Dictionary syrique-francais, Costaz.S.J.L, 2ed, 2002
DUL	A Dictionary of the Ugaritic language in the Alphabetic Tradition, lete.g.d.o, and sanmartin,j, 3ed, Brill
LS	Lexicon Syriacum, Brockelmann.C, berlin, 1895.
HELOT	A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, gesenius,w. boston, 1882.
HEP	Hebrew-English Pocket-Dictionary to the Old Testament, Feyeraabend.k, 3ed, berlin-schoneberg.

الحواشي السفلية :

- ^١ (أنيس ، ابراهيم ، دلالة الالفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٦ ، ط٣ ، ص٢٤٩ .
- ^٢ (حجازي ، محمود فهمي ، علم اللغة العربية ، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص١٤٨ .
- ^٣ (كمال الدين ، حازم علي ، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص١٩-٢٢ .
- ^٤ (المصدر نفسه .
- ^٥ (المصدر نفسه .
- ^٦ (حجازي ، محمود فهمي ، مصدر سابق ، ص١٤٩ - ١٥٠ ؛ برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢ ، ص٢٠٨-٢١١ .
- ^٧ (ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ص١٠٨٥
- ^٨ (CDA,p.100;CDG,p.255) علي ، خالد اسماعيل ، القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، ص١٤٣
- ^٩ (HELOT,p 197; HEP,p.88) م.ضباعي ، قاموس الافعال العبرية ، ص١٦
- ^{١٠} (CDG,p.255 .
- ^{١١}) CDG,p.255 .
- ^{١٢} (CDG,p255 .
- ^{١٣} (DOSA,p.195; CDG,p255 .
- ^{١٤} (ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص١٣٢
- ^{١٥} (ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ص١٢١٦
- ^{١٦}) HELOT,p 333;HEP,p.105;19 م.ضباعي ، قاموس الافعال العبرية ، ص
- ^{١٧}) CSD,p.153; DSF,p.113 .
- ^{١٨} (DNWSI,p.395 .
- ^{١٩} (علي ، خالد اسماعيل ، القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، ص١٥٥ .
- ^{٢٠} (ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ص١٩٣٥ ؛ وابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص٤٨٣ .
- ^{٢١} (معجم مقاييس اللغة ، ص٤٨٣ .
- ^{٢٢} (لسان العرب المحيط ، ص١٩٣٥ .
- ^{٢٣} (معجم مقاييس اللغة ، ص٤٨٣ .

- ^{٢٤} (معجم مقاييس اللغة ، ص ٤٨٣ .
HELOT ,p.711,CDG,p.518.) م.ضباعي، قاموس الافعال العبرية،ص ٤٤ .
CSD,p.393.) كمال الدين، حازم علي،ص ٢١٢
CSD,p.394;DSF,p.239.)
CDG,p.518.)
CDG,p.518)
DOSA,p.347)
CDG,p.518.)
234.) CDG,p.518.) ص^{٢٢} ، علي ، خالد اسماعيل ، القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم
^{٢٣} (ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ص ٢٧٠٢؛ وابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص ٦٠٠ .
HELOT ,p366, 23) م.ضباعي، قاموس الافعال العبرية،ص
HELOT ,p367,AHD,p.22)
CSD,p.176;DSF,p.128;LS,p.136)
CDG,p.588.)
CDG,p.588.)
CDG ,p.588)
DSG,p.220)
^{٤١} (ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص ٧٨٩ .
^{٤٢} (ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ص ٣٢٧٣ .
^{٤٣} (حرف الغين من الاحرف التي فقدتها الاكدية بسبب طبيعة الخط المسماري الذي يخلو من الحروف الحلقية والمفخمة واستعاضت
عنه بحرف العلة \bar{I} أو \bar{e} الياء المُمالة.
^{٤٤} (الجبوري ، علي ياسين ، معجم اللغة الاكدية العربية ، ص ١٤٦ ؛ (CAD,E,p.412;CDA,p.25)
CAD,t,p.412.)
CSD ,p.409 ;LG,p.247 ; DSF,p.250.)
HELOT,p.769.)
^{٤٨} (ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص ٧٧٢ .



- ^{٤٩} (ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ص ٣٢٧٣ .
- ^{٥٠} (سليمان ، عامر ، اللغة الأكديّة (البابلية والأشورية) ، طبعة مزيدة ومنقحة ، الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٠-١٣٠ .
- ^{٥١} (الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكديّة العربية ، ابو ظبي ، ٢٠١٠ ، ص ٥٣ ؛ CAD ,A2,p.166.CDA,p.19-20
- ^{٥٢} (CAD ,A2,p.167.
- ^{٥٣} (CAD,A2,p.166-167) ، ص ٣٨٤ علي ، خالد اسماعيل ، القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم
- ^{٥٤} (ربحي ، كمال ، المعجم العبري ، ص ٣٥٢ ؛
- ^{٥٥} اموس الافعال العبرية ، مكتبة ، ص ٤٨ . م. ضباعي ، (٣٩
- ^{٥٦} (اسماعيل ، خالد ، المعجم المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، ص ٣٨٤ .
- ^{٥٧} (كوستاز p.260 ,CSD ,p.422;
- ^{٥٨}) CDG,p.58.
- ^{٥٩}) DOSA,p.377.
- ^{٦٠}) DNWSI,p.879.
- ^{٦١} (ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص ٨٤١ .
- ^{٦٢} (ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ص ٣٥٠٩ .
- ^{٦٣} (الجبوري ، علي ياسين ، المعجم الاكدي العربي ، ص ٤٧٣ ؛ CDA,p.287 ; CAD,Q,p.201
- ^{٦٤} (CAD,p.201.
- ^{٦٥} (ربحي ، كمال ، مصدر سابق ، ص ٤١٣ ؛ HELOT,p.909,CDG,p.419
- ^{٦٦}) CSD,p.488; LS,p.311; DSF,p.868.
- ^{٦٧}) CDG,p.419
- ^{٦٨}) DNWS ,p.444.
- ^{٦٩}) DUL ,p.682.
- ^{٧٠} (ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص ١٥٧ .
- ^{٧١} (ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ص ٣٨٢٣ .
- ^{٧٢} (CAD, k, p,298.CDA, p153.
- ^{٧٣}) CAD, k, p,299 .

- ^{٧٤} (CAD, k, p.300.
- ^{٧٥} م.ضباعي، قاموس الافعال العبرية،ص (HELOT,p 197;30
- ^{٧٦}) CSD, p.231; DSF,p.165.
- ^{٧٧} (CSD, p.231.
- ^{٧٨} (CDG,p. 297.
- ^{٧٩} (CDG,p.275.
- ^{٨٠} (DOSA,p. 253; DUL ,p.464.
- ^{٨١} (ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، ٢٠٠١ ، ط١،ص٨٩٧-٨٩٨
- ^{٨٢} (ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت،ص٣٨٩٧-٣٩٠٢
- ^{٨٣} (ابن منظور ، لسان العرب ، ص٣٨٩٩ و ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص٨٩٧.
- ^{٨٤} (ابن منظور ، لسان العرب ، ص٣٨٩٩ و ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص٨٩٨.
- ^{٨٥} (CAD,K,p.179-180; CDA ,p.147, IAKK,p.89
- ^{٨٦} (CAD,K,p.180.
- ^{٨٧} (Ibid
- ^{٨٨})CAD,A2,p.166.
- ^{٨٩} (كمال ،ربحي ، المعجم الحديث عبري - عربي ، لبنان ،دار العلم للملايين ، ط٢ ، ١٩٩٢،ص٢٢٤ ؛ HELOT,p.485،
- م.ضباعي، قاموس الافعال العبرية، مكتبة لبنان، ص٢٩.
- ^{٩٠}) Ibid
- ^{٩١}) Ibid
- ^{٩٢}) AHw,p.28;CDG,p.276.
- ^{٩٣}) CSD,p.223;LS,p.163;DSF,p.106.
- ^{٩٤}) CSD,p.223.
- ^{٩٥}) LS,p.163;CSD,p.223.
- ^{٩٦}) LS,p.163.
- ^{٩٧} (علي ، خالد اسماعيل ، القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩، ص٤٥٨؛CDG,p.276،
- ^{٩٨}) DOSA,p.251



٩٩) DUL,p.448.

١٠٠) DNWSI,p.531 (كمال الدين، حازم علي، مصدر سابق، ص٣٣١-٣٣٢

١٠١) أبي الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية ،١٩٥٢، ج٢، ص١٤٥-١٦٨

١٠٢) أنيس ،أبراهيم ، دلالة الألفاظ ،ط٥، ١٩٨٤، ص٦٧.

١٠٣) (بخصوص ذلك ينظر: انيس، ابراهيم ،مصدر سابق ،ص٧٢.

١٠٤) أبي هلال العسكري ، معجم الفروق اللغوية ، ص٨٨٧.

١٠٥) أبي البقاء الكفوي ، الكليات ، مؤسسة الرسالة ،ط٢، ١٩٩٨، ص٦٦٦.

١٠٦) أبي هلال العسكري ، معجم الفروق اللغوية ، ص٤٤٨.